بلغ

مر شاة وان لم يجد سترة يخط بين يديه خطا وبه قال البعض من مشائخنا والشافعي ره وقال في مبسوط شيخ الاسلام
لو كان الارض صلبة بحيث لا يمكن غرز الخشبة يضعها طولا لا عرضا ليكون مثال المغروز ولو لم يكن
له خشبة يخط طولا وقيل يخط شبه المحراب كذا في الجواهر ويجعل السترة في الطول ذراعا وغلظها يجب
ان يكون في غلظ الاصبع هكذا ذكره السرخسي ره وان كان طولها اقل من ذراع ففيه اختلاف المشائخ حتى
لو وضع بين يديه قتبا او خفين ان كان ارتفاعه قدر ذراع يصير سترة بلا خلاف وان كان اقل من ذلك
تكلم المشائخ فيه كذا في القنية او مقدار مؤخرة الرحل وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء اي الخشبة
العريضة التي تحاذي راس الراكب كذا في المغرب ويجعلها اي السترة على حاجبه الايمن او الايسر لما روي
ان النبي عم ما كان يجعلها تلقاء وجهه بل على احد حاجبيه وكان ذلك لشدة تنزهه عن التشبيه
بمن يعبد الاصنام ولهذا كره ان يصلي الى وجه غيره ثم لا يضره مرور شيء وراء السترة والا مر احد بين يدي المصلي
اعلم انه يجب ان يكون بين المصلي وبين المار مقدار موضع صلوة لان هذا القدر من المكان حقه وهو موضع
قدميه الى موضع سجوده وقال البعض خمسة اذرع وقال الفقيه ابو جعفر اذا مر في موضع يقع بصر المصلي عليه
وبصره الى موضع سجوده فذلك مكروه والمار اثم وما زاد على ذلك فليس بمكروه وهذا كله اذا كان في الصحراء ولو لم
يكن له سترة فان كانت له سترة فمر بينه وبين السترة فهو مكروه واذا كان المصلي في المسجد فان كان بينه وبين
المار اسطوانة او انسان قائم او قاعد لا يكره وان لم يكن بينهما حائل فان كان المسجد صغيرا يكره في اي موضع
يمر وان كان كبيرا كالجامع قال البعض هو بمنزلة المسجد الصغير وقال البعض هو بمنزلة الصحراء وهو الاصح
وكره المشائخ من قال الحد في المسجد قدر ثلثة اذرع وما وراء ذلك فالامر واسع عليه كذا في الفتاوى الظهيرية وذكر
في القنية ان قام في آخر المسجد بينه وبين الصفوف مواضع خالية فللداخل ان يمر بين يديه ليصل الصفوف لانه
اسقط حرمة نفسه فلا يأثم المار بين يديه وليدفع المار في نحره اي في صدره وقلبه والدفع في النحر عبارة عن الانكار
الكلي والمذكور في بعض الكتب انه لا يكتفي بذلك الانكار بل يدفع المار ان لم يكن له سترة او مر بينه وبينها باشارة براسه او عينه
او غيرهما او تسبيح بان قال سبحان الله وقوله فانه شيطان بقول الرسول الله وان كان ان هذه للوصل مرور شيء لا يقطع
الصلوة اشارة الى مفهوم حديث رواه ابو سعيد عن النبي عم وهو قوله لا يقطع الصلوة شيء فادرؤا ما استطعتم
فانما هو شيطان يعني اذا مر بين يديكم شيء وانتم في الصلوة لا يبطل صلوتكم ولكن ادفع المار فانه شيطان اي
شيطان يحمله على المرور وقد يقال جعله النبي عم شيطانا فان الشيطان هو المارد اي الغالي المتجاوز حده من الانس
والجن واما قولهم في حديث آخر يقطع الصلوة المراة والحمار والكلب محمول على قطع الخشوع لها لان المصلي
اذا مر بين يديه شيء من هذه الاشياء يشوش قلبه ويزول الحضور كذا في شرح المصابيح

فصل

## فصل في اداب الصلوة

وليعدل اركان الصلوة تعديلا اي يستوفي حقوقها ويؤديها على الكمال اللائق بها من عدلت الشيء فاعتدل اي
قومته فاستقام ولم يرد به تعديل الاركان بمعنى الطمانينة في الركوع والسجود الذي يعد في كتب الفروع من واجبات
الصلوة بل اراد ما هو اعم منه ولهذا قال ويتم الواجبات والسنن منها على وجه البيان والتفسير الى ما قبله
روي عن معاذ بن جبل انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد سمع
قول الله تع ويل للمطففين وقال ابرهيم النخعي اذا رأيتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق
المعيشة ذكره في الاوضح ويعتدل اي يستوي قائما عند التكبير اي تكبيرة الافتتاح فان ذلك التكبير انما فرض قائما
ولهذا قالوا اذا ادرك الامام في الركوع فكبر مستعجلا وهو الى الركوع اقرب فصلوته فاسدة وان كان الى
القيام اقرب يجوز صلوته صرح به في خزانة الفتاوى وغيره ويحضر قلبه عند التكبير قوله لذكر الله تع متعلق بيحضر
وقوله في التعظيم حال اي حال كونه في التعظيم والاجلال ومما ينبغي ان يعلم انهم اختلفوا في اي وقت يحصل فضيلة
تكبيرة الافتتاح قال قوم اذا كان الرجل في الصف وقت تكبيرة الافتتاح الا انه اشتغل باحضار النية فانه
ينال هذه الفضيلة وكذا المؤذن وفي قول بعضهم ان ادرك الركعة الاولى ينال هذا الثواب واليه يميل القاضي
الامام كذا في مجمع الفتاوى وقال في منية المفتي وقت ادراك فضيلة الافتتاح ما لم يوخر من الثناء في الاصح
ويستشعر اي يضمر في نفسه اخلاص عمله لله تع وحده ويتوب اي يرجع قلبه الى الله تع معرضا عما سلف من
ذنوبه ويتفرغ اي يجعل قلبه فارغا عن امر الدنيا لاقامة الوظيفة وليكن على باله اي قلبه انه آخر صلوة
يصليها فيخشع فيها اي في الصلوة خاشعا بقلبه خاضعا ببدنه فيه اشارة الى ما قيل الخشوع هو انقياد
الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له ومنه ما قال الجنيد الخشوع تذلل القلب لعلام الغيوب ويظهر
اثره بحفظ الحواس وفي قوله مقبلا عليه بهمته اشارة الى ما قيل الخشوع في الصلوة جمع الهمة لها والاعراض
عما سواها وفي قوله لا يلتفت يمينا وشمالا اشارة الى ما قال النبي عم الخشوع ان لا يعرف الذي عن يمينه
ولا عن يساره انما ينظر الى موضع سجوده صدق رسول الله كله من الخلاصة ثم اشار الى ملاحظة معنى الاحسان
فقال كانه اي المصلي يرى الله تع عيانا اي بالعين من عاين الشيء عيانا اي رآه بعينه ويعلم يقينا انه اي
الله تع يراه ذلك المصلي ويشاهده على اطواره المختلفة من حركاته ويطلع على ما فيه اي في ذلك المصلي من
خير وشر ظاهرا او باطنا وقد يقال معنى ويشاهده على اطواره التي جاء عليها طورا بعد طور نطفة ثم
مضغة فان ملاحظة العبد بان الله تع يشاهده في هذه الاحوال يزيد خشوعه ولعدد التعظيم ويعقل

معناه يخشع خضوع

Copyright © King Saud University